صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امير تكرمة من
الله لهذه الامة تنبيه قال يزيد بن هرون الابدال هم
اهل العلم اي النافع الذي هو علم الظاهر والباطن لا علم
الظاهر وحده وقال الامام احمد هم ان لم يكونوا اصحاب
الحديث فمن هم ومراده باصحاب الحديث من هو مشتغل
فيه جمع بين علمي الظاهر والباطن واحاط بالاحكام
والحكم والمعارف والمكاشفات كالائمة الثلاثة الشافعي ومالك
وابي حنيفة واحمد ونظرائهم فان هؤلاء خيار الابدال والنجبا
والاوتاد فاحذر ان تسئ ظنك باحد من مثل اولئك
ويسول لك الشيطان ومن استولى عليه فمن لم يهتد بنور
العلم ان ائمة الفقهاء والمجتهدين لم يبلغوا تلك المراتب
واتفقوا على ان الشافعي كان من الاوتاد وفي رواية انه
قطب قبل موته وكذلك جاء هذا عن بعض تابعيه
من الفقهاء كالامام النووي وغيره وروى الخطيب في تاريخ
بغداد عن الكتاني انه قال النقباء للشام والنجباء بمصر
والبدلاء بمون والخيار بسبة والعمد اربع والغوث
واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن
الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد
زوايات الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت
مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها
النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان
اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا يتم مسألته حتى
تجاب دعوته انتهى وفيه تاييد لبعض ما مر وبالجملة
له وذلك كله يبين ان تلك الاعداد ترجع الى الاصطلاح
ولا مشاحة في الاصطلاح ولقد وقع لي في هذا المبحث

غريبة مع بعض مشائخي هي اني اتمارى بيت في حجور بعض اهل
هذه الطائفة اعني القوم السالمين من المحذور واللوم فوقر
عندي كلامهم لانه صادف قلبا خاليا فتمكنا فاما قرات
في العلوم الظاهرة وسني نحو اربعة عشر سنة بقراءة مختصر ابي
شجاع على شيخنا ابي عبد الله الامام المجمع على بركته وتنسكه
وعلمه الشيخ محمد الجويني بالجامع الازهر بمصر المحروسة
فلازمته مدة وكان عنده حسنا فانجر الكلام يوما الى ذكر
القطب والنجباء والنقباء والابدال وغيرهم ممن عرف بذلك الشيخ
الى انكار ذلك بغلظة وقال هذا كله لا حقيقة له وليس فيه
شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له وكنت اصغر
الحاضرين معاذ الله بل هذا صدق وحق لا مرية فيه لكن
اولياء الله اخبروا به وحاشاهم من الكذب وممن نقل ذلك
الامام اليافعي وهو رجل جمع بين العلوم الظاهرة والباطنة
فزاد انكار الشيخ واغلاظه على فلم يسعني الا السكوت
فسكت واضمرت انه لا ينصرني الا شيخنا شيخ الاسلام
والمسلمين وامام الفقهاء والعارفين ابو يحيى زكريا الا
نصاري وكان من عادتي اذا قصدت الشيخ محمد الجويني لانه
كان ضريرا وذهب انا وهو الى شيخنا المذكور اعني شيخ
الاسلام زكريا يسلم عليه فذهبت انا والشيخ احمد
الجويني الى شيخ الاسلام فلما قربنا من محله قلت
للشيخ الجويني لا باس ان اذكر لشيخ الاسلام مسئلة
القطب ومن دونه ونظر ما عنده فيها فلما وصلنا
اليه اقبل علي الشيخ الجويني وبالغ في اكرامه وسؤال الدعا
منه ثم دعا لي بدعوات منها اللهم فقهه في الدين وكان
كثيرا ما يدعو له بذلك فلما تم كلام الشيخ واراد الجويني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)